

التفسير الميسر

وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوْا الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا

وعدكم الله مغنم كثيرة تأخذونها في أوقاتها التي قد رها الله لكم فعجل لكم غنائم "خير"، وكف أيدي الناس عنكم، فلم ينلكنم سوء مما كان أعداؤكم أضمره لكم من المحاربة والقتال، ومن أن ينالوا ممن تركتموهم وراءكم في "المدينة"، ولتكون هزيمتهم وسلامتكم وغنيمتكم علامة تعتبرون بها، وتستدلون على أن الله حافظكم وناصركم، ويرشدكم طريقا مستقيما لا اعوجاج فيه. وقد وعدكم الله غنيمة أخرى لم تقدرها عليها، الله سبحانه وتعالى قادر عليها، وهي تحت تديره ومملكه، وقد وعدكموها، ولا بد من وقوع ما وعد به. وكان الله على كل شيء قديرا لا يعجزه شيء. ولو قاتلكم كفار قريش بـ "مكة" لانهمزوا عنكم وولوكم ظهورهم، كما يفعل المنهزم في القتال، ثم لا يجدون لهم من دون الله وليا يواليهم على حربكم، ولا نصيرا يعينهم على قتالكم.